

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الخطيب فالآن لا أثر بعد عين سأصبح لأجله عن سرى القين اغتناما للفائدة والنعم الباردة
ووجدانا للضالة الشاردة .

(أين أمضي وما الذي أنا أبغي ... بعد إدراكي المنى والطلايا) .

(فإذا ما وجدت عندكم العلم ... قريبا فما أريد الثوابا) .

(اذهبوا أنتم فزوروا عليا ... لأزور الهنيتي والآدابا) .

(لن أبالي إن قيل الخوارزمي ... أخطأ فعله أو أصابا) .

فقال الجماعة بل أصبت ووجدت ما طلبت وقديما كنا ننشر أعلاقلك ونتمنى اتفاقك ونتداول
أوصافك ونحب مضافك ونكبر لديه ذكرك ونعظم لديه قدرك فيتحرك منك ساكنة وتتقلقل بك
أماكنه ونسأل الله سبحانه أن يجمع بينك وبينه بمحضنا وتلامح عينك عينه بمنظرنا ويلتفت
غبارك بغباره ويمتزج تيارك بتياره ويختلط مضمارك بمضماره فيعرف منكما السابق والسكيت
والسودانق والكعيت ويتبين من الذي يحوي القصب فإنكما كما قال الشاعر .

(هما رمحان خطيان كانا ... من السمر المثقفة الصعاد) .

(تهال الأرض أن يطأ عليها ... بمثلها نسالم أو نعادي) .

فقال بعض الجماعة لقد تنكبتم الإنصاف وأخطأتم الاعتراف وأبعدتم القياس وأوقعتم
الالتباس أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين وابن اللبون من البازل الأمون والرمح الراح من
الجواد القارح والكودن المبروض من المجرب المروض